وجواب وجواب او اجابني بجواب وجواب وجواب هل تقول اتاني منه ثلاثة جواب او اجابني بثلاثة جواب اذا كان هذا اللفظ لا يجمع ام كيف

احمد الصراف

ملاحظ بوليس ابي نجاح

بمركز ميت غمر

الجواب — اذا اريد بالمصدر مجرّد الحدث الذي يدلّ عليهِ الفعل لم يثنَّ ولم يُجمع لانهُ موضوع للحقيقة المشتركة بين القليل والكثير كالقيام والقعود والنوم والمشي والقرب والبعد وما اشبه ذلك فلا معنى لتثنيتهِ وجمعهِ الاّ اذا اريد الدلالة على تكرر حدوثهِ او كان وقوعهُ على هيئاتٍ مختلفة باعتبار ما يقارنهُ في الخارج فيثنَّى ويُجمع باعتبار ذلك لا باعتبار الحدث في نفسهِ فتقول ضربتهُ ضربتين او ضربات وفي هذه المسئلة قولان او اقوال ومنهُ تظنون بالله الظنونا والتحيّات والتسليمات وغير ذلك . وكذا اذا نُقل الى الذات كالهبة والرهن المراد بهما الشيء الموهوب او المرهون لانهُ خرج حينئذٍ عن كونهِ حدثاً مجرداً ومن هذا القبيل الجواب على ان المراد بهِ اللفظ المجاب بهِ او الكتاب الذي يتضمنهُ فانك تثنيهِ وتجمعهُ تقول اجابني ثلاثة اجوبة واتاني منهُ ثلاثة اجوبة

على ان الجواب في الحقيقة اسم مصدرٍ كالعطآء لا مصدرٌ كالذهاب على ما قالهُ العسكريّ لان أفعل لا يجيء مصدرهُ على فَعال وهو في الاصل اسمٌ لما يجاب بهِ كما ان العطآء اسمٌ لما يُعطى وقد صرّح بجمعهِ في المصباح على نفس الصورة التي انكرها العسكريّ والله اعلم



# فكاهات

## رواية

### الكيد في النحر (١)

بينما كانت احدى البواخر الانكليزية التي تمخر بين الهند وانكلترا على اهبة الاقلاع من ميناء كلكوتا وقد تم شحنها وتكامل ركابها ولم يبقَ لسفرها الا وقتٌ قصير وكان ربانها قد خرج الى البرّ فجلس في احد المنتديات القريبة من الشاطئ اذا بفتى معتدل القامة اسود العينين حادّ النظر قد دخل المنتدى فاشرف منهُ على جهة البحر ثم اتخذ مجلساً بقرب احدى النوافذ فجعل مرةً يراقب الدخان المتصاعد من الباخرة وطوراً يجيل طرفهُ في الحضور فيفحصهم بنظر دقيق وكان كلما دخل احد الخدم يظهر عليهِ الاضطراب والارتعاش حتى اذا تبين لهُ انهُ من اهل المكان عاد الى ما كان عليهِ من الطمأنينة . واخيراً نهض من مكانهِ فدنا من ربان الباخرة وقال يأذن لي سيّدي ان اسألهُ هل هو ربان الباخرة نجم الصباح . قال نعم انا هو فهل لك من حاجةٍ تُقضَى . قال اني سأسافر في الباخرة نفسها ففي اي ساعةٍ تُقلع . فنظر الربان في ساعتهِ ثم قال لهُ بعد نصف ساعة . قال اذن ينبغي ان اعجل ثم لم يلبث ان اندفع مهرولاً فاستأجر قارباً وركب منطلقاً جهة الباخرة وهو يودّ لو يطير اليها ويبتعد عن البلاد

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

اما الربان فلبث يفكّر فيما يكون من امر هذا الرجل وقد اقلقتهُ هيئتهُ وحالة ارتباكهِ فما ابطأ ان اقتفى اثرهُ فبلغ الباخرة بعدهُ بقليل وحال وصولهِ قصد سجلّ الاسمآء فعرف منهُ ان الرجل جنديٌّ يقال لهُ الماجور واي . ثم رآهُ واقفاً الى جانب الباخرة مستنداً الى درابزينها وهو يرفس برجلهِ الارض متضجراً من تأخر مسيرها وكان كلما دنا منهُ احد او سمع خطوةً بالقرب منهُ يتفزَّع ويُتقع لونهُ وتتسع حدقتاهُ . ولما أَزِفت ساعة الرحيل ورفعت الباخرة مرساتها وصفر البخار ايذاناً بوشك الاقلاع سُرّي عن الماجور بعض كربهِ غير انهُ بعد قليلٍ سُمع صفيرٌ من ناحية البرّ يشير الى ان هناك ركاباً آخرين يريدون اللحاق بالباخرة فما كاد يسمع الماجور ذلك حتى اكفهرّ وجههُ وارتعشت اوصالهُ ولم تعد رجلاهُ تحملانهِ فالقى بنفسهِ على كرسيّ بقرب سلم الباخرة . وبعد هُنَيهةٍ تبين القادم واذا هو فتاةٌ في زهرة الصبآء ورونق الشباب ممشوقة القوام بيضآء اللون فتانة العينين فلما ظهر للماجور انها فتاة سكن جأشهُ فتنفس مليًّا وجلس مطمئنًّا . ولما صعدت الفتاة امرت فنُقلت اثقالها الى غرفتها ورقيت هي الى ظهر الباخرة تسرّح الطرف في مناظر الهند البديعة وللحال اقلعت الباخرة تشق عباب البحر

ولما اقبل المسآء وأَزِفت ساعة العشآء توارد الجميع الى غرفة الطعام واتفق أن جلس الربان والى يمينهِ الفتاة المذكورة يليها الماجور واي ثم بقية الركب . والتفت الربان الى الفتاة ليحادثها فما وقع نظرهُ عليها حتى كاد يصيح صيحة الاستغراب فانهُ تذكر انهُ رأى هذه الفتاة منذ سنوات تُحاكَم في لندن على جناية نسبت اليها الا انهُ لم يدرِ حينئذٍ كيف انتهى امرها . وبعد



تكرار النظر فيها ومشاهدة ما رأى من دماثة اخلاقها وحسن ادبها غلب على ظنهِ انهُ واهم وان التي رآها اذ ذاك قد تكون شبيهة بهذه وهذا كثيراً ما يحدث بين الناس . فطوى كشحاً عن فكرهِ الاول الا انهُ لم يزل متنبهاً لمراقبة حركاتها واحوالها وعاد الى محادثتها وكان قد علم ان اسمها روزا كيل فسألها كيف رأت الهند وهل تميل الى السكنى فيها . فقالت انني احبّ سكنى الهند ولا سيما جزيرة سيلان التي فيها أُسرتي غير اني اشتقت الى وطني انكلترا بعد مفارقتي لها مدة خمس سنوات ولي عمةٌ في لندن قد دعتني الى ان اقضي عندها مدة فلم يكن احبّ اليّ من ذلك وها انا لا اصدّق ان تُطوَى بيننا هذه المسافة حتى اصل اليها . وكانت تفتنّ في كلامها افتناناً يسحر الالباب ويأخذ بمجامع الافئدة فالتفت اليها الماجور واي وقال لها قد ذكرت السيدة انها تقيم مع اسرتها في سيلان ففي اي مقاطعةٍ منها . قالت في مقاطعة كندي . قال وهل تعرفين أُسرةً تسمى باسم دوبيني . قالت كيف لا وهم اعز اصدقآئنا واحب الناس الينا . قال اذن لي الشرف العظيم في معرفتكِ يا سيدتي فانهم أُسرة خالي . ثم خاض معها في احاديث شتى فتركهما الربان وانصرف لشأنهِ وهو يفكر في هذين الشخصين وان لا بدّ لهما من اسرارٍ عظيمة يكتّانها في ضمائرهما وعزم على ان يدقق البحث في حركاتهما لعلهُ يطلع على شيءٍ من خفاياهما

ولما كانت الليلة الثانية عند منتصف الليل دخل الربان غرفتهُ لينام وما كاد يدخل حتى سمع الباب يُقرع من الخارج فأَذن للقارع في الدخول فدخل واذا هو الماجور واي وهو بهيئتهِ الاولى من الرعب والارتعاش

فنهض الربان لاستقبالهِ وقد عجب لزيارتهِ في مثل ذلك الوقت وقدّم لهُ كرسيًّا فجلس وقبل ان يفتتح الكلام استأذن الربان في اقفال باب الغرفة فأذن لهُ وقد تحير من ذلك وقام الماجور فاوصد الباب وبعد ان استوثق منهُ عاد فجلس وقال اتيتك يا سيدي الربان لاطلعك على سرّ خطير يتعلق بي لم يطلع عليهِ احدٌ سواك واودّ قبل كل شيء ان تقسم لي بشرفك انك لا تبوح بهِ لأحد قبل وصولنا الى لندن . فازداد الربان تعجباً واقسم لهُ الايمان المغلظة بحسب طلبهِ . وعند ذلك اقترب منهُ الماجور وقال انني حاملٌ على جسدي ما تبلغ قيمتهُ نصف مليون من الليرات . فبُهت الربان واخذ يتفرس في الرجل ولما لم يرَ عليهِ ما يثبت مدعاهُ ايقن ان عقلهُ مخالَط واستعد ان ينادي بعض الخدم لمساعدتهِ على طردهِ اذا بدا منهُ سوء . ولحظ الماجور منهُ ذلك فتبسم وقال لا تظن بي يا سيدي سوءًا وللحال كشف ثيابهُ عن صدرهِ وحلّ عن وسطهِ منطقةً من جلد الحوت ثم فتحها فاذا هي ملأى من الحجارة الكريمة من الالماس والزمرُّد والياقوت واليشب وغير ذلك من ثمين الجواهر ونادرها حتى تألقت الغرفة بنورها وانبهرت عينا الربان واعتُقل لسانهُ عن الكلام . ثم ان الماجور اعاد المنطقة الى مكانها وزرّر ثيابهُ فوقها وعاد الى الكلام مع الربان فقال قد تحققت يا سيدي صدق كلامي واراك ولا شك راغباً في زيادة البيان . فاعلم اني كاتم اسرار الامير سندهار مهرجاه بسلمير نزيل لندن حالاً وقد تعطفت الملكة وكتوريا فدعتهُ الى مأدبةٍ ستقيمها لهُ في قصر بكنهام في آخر هذا الشهر ولما كان من الواجب ان يمثل امام جلالتها بلباسهِ الرسمي ولم يكن قد احضر هذه



الجواهر معهُ لم يجد لسوء الحظّ من يكل اليهِ هذه المهمة سواي فكلفني ان اسافر الى مقاطعة بسلمير واحضر لهُ هذه الجواهر فلم يسعني الا اجابتهُ الى ما امر على ما فيهِ من الخطر العظيم واي خطرٍ اعظم من ان احمل مبلغ نصف مليون من الليرات بدون خفرٍ ولا ضمانة . وقد اخذ عليَّ المواثيق ان احافظ على هذه الجواهر محافظتي على حياتي ولا ادعها تفارقني ليلاً ولا نهاراً حتى ارجع اليهِ واسلمها لهُ في لندن . وبعد ان وصلت الى بسلمير واستلمت الجواهر في منطقتها كما رايتها وصاني تلغراف من الامير بالحروف السرية وانا في كلكوتا يفيدني فيهِ ان جماعةً من اشهر لصوص الانكليز قد علمت بما سافرت لاجلهِ وانها سترصدني بكل وسيلة لتهلكني وتستولي على هذا المغنم . فحرت في امري ولم ازل مذ ذلك الوقت قلق البال مشتت الافكار كما رايتني اول مرة وانا كلما رايت احداً يدنو مني احسبهُ احد تلك العصابة وما صدقت ان بلغت الباخرة وتاكدت انهُ لم يتبعنا على ظهرها احدٌ يُخشى منهُ وكان آخر مخاوفي حين توقفت الباخرة لانتظار القادم الاخير ولكن ولله الحمد لم يكن سوى السيدة اللطيفة التي ستكون محلّ انسنا وتسليتنا في هذا السفر الطويل

وكان بودّ الربان ان يحذّر الماجور من هذه الفتاة الا انهُ لما كان امرها لم يزل مشتبهاً عليهِ ولم يكن ما تفرسهُ فيها الا من طريق الشك لم يحب ان يوقع في نفس الماجور من جهتها سوءًا فسكت . وعاود الماجور حديثهُ فقال ولخوفي من حادث غير منتظر آثرت ان اطلعك على هذا السر حتى ان اصابني لا سمح الله حادثٌ توصل هذه الجواهر الى الامير سندهار وان

فُقدت معي تشهد لهُ بانني حافظت عليها الى آخر دقيقةٍ من حياتي . قال ولمَ لا تسلم هذه الجواهر الى عهدتي اجعلها لك في خزينة الباخرة الى ان نصل الى لندن بسلام . قال اشكرك على ذلك واني لم اكن لاتوقف ان اطلب هذا الامر منك لولا اني اقسمت للامير ان لا ادعها تفارق جسدي دقيقةً واحدة . ولما فرغ من حديثهِ استأذن الربان ثم قام وانصرف

اما السيدة روزا فكانت محل اعجاب وافتتان لركاب السفينة فكانوا كل يوم ينتظرونها على ظهر الباخرة حتى اذا صعدت من غرفتها احاطوا بها احاطة الهالة بالقمر وجعلوا يحادثونها ويلاطفونها وهي بينهم كملكٍ كريم وكان اشدّهم شغفاً بها الماجور واي . وراقبها الربان طول تلك المدة فلم يرَ ما يحقق لهُ بها ظنًّا واخيراً ندم على سوء ظنهِ ومال اليها كسواهُ

وكان كلما دنت الباخرة من احد الموانيّ ينزل الهمّ بالماجور خوفاً ان يطرأ عليهم احد اللصوص الذين يترصدونهُ غير انهُ لم يحدث لهُ ما يوجب القلق . ولما بلغت الباخرة مضيق جبل طارق القت مراسيها لاخذ الفحم وكان هناك فتى يقصد السفر الى انكلترا فصعد الى الباخرة ولما رآهُ الماجور اذا هو ابن خالهِ المسمى توما دوبيني فسرّ بهِ سروراً عظيماً ثم ادخلهُ على الربّان فعرّفهُ بهِ فاكرم الربان وفادتهُ ورحب بهِ . ثم قال الماجور لابن خالهِ هل تعرف السيدة روزا كيل . قال نعم وهي جارتنا في كندي من سيلان . قال انها معنا الآن وهي تقصد انكلترا . فسرّ توما بذلك سروراً لا مزيد عليهِ وطلب ان يراها فقال لهُ الربان انا نازلٌ لبعض الاشغال وسأعلمها بقدومك ولست اشك انها تأتي في الحال . ثم غادر الماجور وابن خالهِ على



ظهر الباخرة ونزل فمرّ بغرفة السيدة روزا فوجدها تكتب فقال لها لقد اتيتكِ بخبرٍ يسرّكِ . قالت وما ذاك . قال ان توما رودبني قد ركب معنا وسيسافر وايانا الى لندن . قالت اذن لا بدّ ان ابادر لملتقاهُ . ثم وثبت كالظبي النافر ولسرعتها اصطدمت بالمائدة فسقطت زجاجة الحبر وانكسرت وجرى الحبر في ارض الغرفة . الا ان ذلك لم يكن ليستوقفها فاشارت الى الربان ان يأمر بتلافي ذلك ثم وثبت على السلم ولم تكد تثب حتى سمع الربان سقطةً عظيمة تلاها أنين متألم فاسرع لينظر فاذا روزا مطروحةٌ عند اسفل السلّم وقد زلت قدمها فسقطت وآلمت رجلها . فاسرعوا بنقلها الى غرفتها وسألت الربان ان يعتذر عنها الى توما دوبيني وانها ترجو ان تشفى في وقت قريب وتسعى لمقابلتهِ . ولما كان اليوم التالي اعلن الطبيب انها قريبة الشفآء وانهُ يمكن نقلها الى ظهر الباخرة لكنها لم ترضَ ان تصعد ولا ان يزورها في غرفتها احد

ولبث الامر على ذلك والسفينة تمخر البحر حتى لم يبقَ بينهم وبين لندن سوى ليلتين ويومٍ واحد . وفيما الربان واقفٌ على ظهر الباخرة اتاهُ الماجور باسماً فقال كيف انت يا ماجور وكيف الامانة . قال على ما ينبغي ولي خبرٌ احسن ارويهِ لك . قال وما هو . قال ان السيدة روزا كيل قد قبلت ان تقترن بي وسيُعقد لي عليها ان شآء الله بعد وصولنا الى لندن . قال ومتى كان ذلك . قال الساعة . قال واين رأيتها الساعة . قال كنت عندها في غرفتها وقد استأذنت في الدخول عليها فاذنت لي وعقدنا النية على ذلك . فقال الربان اهنئك بذلك واتمنى لك كل خير وسرور . وخطر لهُ ثانيةً ان يحذّرهُ من هذه الفتاة ثم غالط افكارهُ وصمت

وفي مساء اليوم الثاني بينا كان الربان متوجهاً الى غرفتهِ لينام بعد ان نام الجميع صادف في طريقهِ توما دوبيني فاستوقفهُ توما وقال لهُ الم تقل لي ان السيدة روزا كيل مسافرة معكم . قال بلى . قال توما لكنكم مخدوعون فاني قد قابلت هذه الفتاة الآن وهي ليست روزا كيل . فحملق الربان بعينيهِ وقال كيف ذلك واين رايتها الآن . قال رايتها مارّةً من هنا وقد تحققت انها ليست اياها ولكنها تشبهها . وقد علمت ايضاً انها لم تسقط عن السلم الا عمداً واحتيالاً ليتهيأ لها العذر في عدم مقابلتي لانها تعلم اني اكشف عنها الستار وقد رايتها الآن تمشي كالظبي لا يعوقها الم في رجلها ولا غيرهُ

فلما سمع الربان ذلك لم يعد عندهُ شكٌّ في صحّة ظنونهِ بها وللحال استأذن توما وطار مسرعاً الى غرفة الماجور واي فدخلها وكان النور الكهربائي قد انطفأ ولم يكن هناك الا شمعةٌ صغيرة ذات نور ضعيف فافتقد مضجع الماجور فوجدهُ نائماً على سريرهِ باثوابهِ وهو اصفر اللون وصدرهُ مكشوف فاهوى بيدهِ الى موضع المنطقة فوجدها مفقودةً فطار رشدهُ وتحوّل يريد الخروج واذا بشبحٍ يحاول التسلل من الباب فقبض عليهِ بذراعٍ من حديد واذا هو روزا كيل . ولما تحققها صاح بصوتٍ يخنقهُ الغضب وقال ماذا تصنعين هنا ايتها الخبيثة . فقالت لا شيء دعني . قال خسئتِ يا رديئة فاين المنطقة . فقهقهت بصوتٍ عالٍ وقالت انها قد اصبحت في ايدي طالبيها فلن تروها من بعد . قال وكيف اجترأتِ على قتل الرجل ايها الشيطان . قالت اني لم اقتلهُ لان قلبي لم يطاوعني على قتلهِ بعد ما اظهر لي من الحبّ ولكني اعطيتهُ دواءً منوّماً فنام وعن قليل سيستيقظ . وكانت الضوضاة



قد جمعت عليهما خدام المركب ونبهت الركاب فامر الربان بالوقوف فوقفت الباخرة عن المسير ثم استدعى الطبيب واوصاهُ بمعالجة الماجور واخذ روزا يتهددها مرةً ويتملقها اخرى لتسلم اليهِ المنطقة فقالت لهُ لا تجهد نفسك في الحصول على اقراري فاني قد أُرسلت لآخذ هذه المنطقة وقد اخذتها وارسلتها الى طالبيها واذ قد اتممت هذا الواجب فالموت والحياة عندي سيّان وانا من الآن مستعدّة للقآء المنية بكل نفسٍ طيبة . فسلمها الربان لحراسة احد الضباط واخذ يبحث في جميع جوانب الباخرة وزواياها فلم يهتدِ الى اثرٍ . ولما اعيت الربان الحيلة فطن لامرٍ كان قد جرى لهُ مراراً من بعض الركاب اذا راموا تهريب شيء من البضائع فتهلل وجههُ وصاح قد وجدتها وللحال امر بانزال قاربٍ الى البحر فأُنزل في اسرع من لمح البصر ورأت روزا ذلك فامتقع لونها وبدت على محياها علامات الكمد والقنوط

فنزل الربان في القارب وامر النوتية ان يجدّوا على نفس الخط الذي مرّت عليهِ الباخرة وكان هو على مقدم القارب يحدّق ببصرهِ الى البحر وما مضى عليهِ نحو نصف ساعة حتى ترآى لهُ عن بُعد شيءٌ يلمع فقصدهُ ولما وصل اليهِ مدّ يدهُ فتناولهُ واذا هو قطعةٌ من الفلّين مدهونةٌ بمادّةٍ لامعةٍ وقد رُبط بها سلك دقيق متين فجذب السلك فاذا هو منوط بشيءٍ ثقيل فاخذ يجرّهُ الشيء بعد الشيء حتى بلغ آخرهُ واذا هناك المنطقة بعينها فما صدّق ان ضمها الى صدرهِ ثم رجع فائزاً . وكانت روزا قد فعلت ذلك باشارة من مستخدميها حتى يمكنهم الاستدلال على مكانها في اليوم الثاني من وصول الباخرة

وحالما وصل الربان الى الباخرة سأل عن الماجور فقيل لهُ انهُ قد افاق ولما علم بما جرى اصابهُ مثل الجنون فاسرع الربان اليهِ وبشرهُ باعادة الكنز فسرّ سروراً لا يقدّر وشعر كانهُ قد رُدّت عليهِ الحياة بعد ذهابها . اما روزا فلما علمت بما كان طار رشدها وايقنت بالفشل وحبوط المسعى فاجتهدت في التملص من يد حارسها واسرعت الى جانب الباخرة وقبل ان يتمكن احدٌ من الوصول اليها اخرجت من جيبها مسدّساً فاطلقتهُ على راسها وألقت بنفسها في البحر فكان آخر العهد بها

ولما كان الصباح القت الباخرة مرساتها في ميناء لندن ونزل الماجور واي وربان الباخرة فتوجها الى الامير سندهار فسلم اليهِ الماجور المنطقة وقص عليهِ تفاصيل الواقعة وما كان من عناية الربان بهِ وبالمنطقة واستردادهِ اياها بعد ان دخلت في لهوات العدم فسرّ الامير من كليهما وشكرهما بما هما اهلٌ لهُ ثم نهض الربان فانصرف وبقي الماجور عند مولاهُ

وقبل ان يسافر الربان من لندن وصلت اليهِ حُقَّة صغيرة ففتحها فاذا فيها رقعة قد كُتب فيها

« تذكار حبٍّ ومعرفة جميل للسيّد فلان ربان الباخرة نجم الصباح من المعترف بفضلهِ سندهار مهرجاه بسلمير »

وتحت الرقعة خاتمٌ فصهُ حجرٌ كبير من الزمرد السلقيّ ومعهُ حجارة اخر من قِطع الالماس واليواقيت الثمينة . قال فسألت بعض ذوي الخبرة عما تساويهِ هذه الجواهر ولما عرفت قيمتها لم آمن ان استصحبها معي في سفري فاودعتها في مصرف الامانات العام في شانسري لاين بلندن . انتهى



## لغة الجرائد

( تابع لما في الجزء السابق )

ويقولون حافّه الوادي فيشددون الفآء ويجمعونها على حفافي وصوابها حافة بالتخفيف والمشهور في جمعها حافات على لفظ المفرد وتجمع ايضاً على حِيف بالكسر[1] مثل غادة وغِيد ومن الاول الحديث عليك بحافات الطريق . وربما قالوا في جمعها حوافي كانهم جمعوا حافية وهو كذلك مسموعٌ من بعض عامّتنا وقد ورد في شعرٍ للطرمّاح رواهُ صاحب لسان العرب ثم قال فُسّربانهُ جمع حافة ولا ادري وجه هذا الا ان تُجمع حافة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج وهو نادرٌ عزيز ثم تُقلب

ويقولون فلانٌ حميد النوايا يريدون النيّات جمع نية وانما النوايا جمع نويّة مثل الطوايا جمع طويّة ولم ترد النويّة في شيء من كلامهم بهذا المعنى

---

(١) قال في لسان العرب بعد ذكر الحافة والجمع حِيف على القياس وحِيَف على غير قياس وضُبط الاول في النسخة المطبوعة في بولاق بكسر ففتح والثاني بكسر فسكون وهو مقتضى صنيع المرتضى في تاج العروس . والاظهر العكس كما اشرنا اليهِ بالرسم لان جمع حافة على حِيَف بكسر ففتح ليس في شيءٍ من القياس لما أن حافة في تقدير فَعَلة بالتحريك وفَعَلة لا تجمع على فِعَل ولكنهم جمعوها على حِيف بكسر فسكون بناءً على ان اصلها حُيُف بضمتين مثل خَشَبة وخُشُب وساحة وسُوح ثم اسكنت اليآء لاستثقال الضم عليها وكُسِر اولها لتسلم اليآء وذلك كما قالوا في جمع ناب وهي الناقة المسنة نِيب بالكسر وفي جمع ابيض واهيف بِيض وهِيف فابدلوا من الضم في كل ذلك كسرًا لئلا يلزم قلب اليآء واوًا . واما الحِيَف بكسر ففتح فالصحيح انها جمع حِيفة بالكسر بمعنى حافة كما صرح بهِ في القاموس لا جمع حافة فيكون جمعها كذلك على حدّ سِدرة وسِدَر ومِيرة ومِيَر وهو القياس فتأمل